العقيدة الصحيحة

للإمام المتوكل على الله

إسماعيل بن القاسم بن محمد

١٠١٩هـ ـ ١٠٨٧هـ

مكتبة الإيمان – حي البليلي – صنعاء

ت / ٢٦٧٤٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

من عبد الله أمير المؤمنين المتوكل على الله العزيز الرحيم إسماعيل بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد إلى من بلغه من المسلمين، سلام عليكم وإنه نحمد الله إليكم وهذه عقيدتنا وعقيدة سلفنا في الدين، وهي: سفينة النجاة للمؤمنين، فمن تمسك بها فقد أستمسك بالعروة الوثقى، ومن أبى قبولها بغير حجة واضحة فقد خسر نفسه وأهله، وبحجة بينة فنحن إن شاء الله لها قابلون، فليبلغها إلينا ويطلعنا عليها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لـــولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـــريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله.

والصلاة والسلام على محمد وعلى آل محمد الذين هم دعاة الخلق إلى الحق وسفن النجاة.

أما بعد

فهذه عقيدة الفرقة الناجية، والطائفة التي على الحـــق ظاهرة. وهي: الدين الذي شرعه الله لمحمد المصطفى، ووصى به نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى، وحَتَّـــمَ الاجتماع عليه وإقامته، وحَرَّم الإختلاف فيه وفرقته.

[التَّوْحِيدُ]

[وَعَقِيدَتُنَا فِيهِ] هِيَ: أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ العَالَمِينَ هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

وَأَنَّهُ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، وَهُوَ العَزِيْزُ الْحَكِيْمُ، وَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَالْغَنِيُّ الْحَمِيدُ.

وَأَنَّهُ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيْرُ﴾.

[الْعَدْلُ]

وَأَنَّهُ الْعَدْلُ فَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً، وَأَنَّهُ لا يُرِيْدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ، ﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

وَلا يُجَازِي إِلَّا بِالْعَمَلِ، فَلا يُعَاقِبُ أَحَداً إِلا بِمَا اكْتَسَبَ وَلا يُثِيْبُهُ إِلا بِمَا كَسَبَ.

وَأَنَّهُ الصَّادِقُ فِي وَعْدِهِ وَوَعِيْدِهِ، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيْثاً﴾،لا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيْهِ وَمَا هُوَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيْدِ، فـ ﴿لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾، ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَىٰ﴾.

وَأَنَّهُ لا يُكَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا، وَلا يُكَلِّفُهَا إلا مَا آتَاهَا.

وَأَنَّ الأَعْمَالَ مَنْسُوْبَةٌ إِلَى مَنْ نَسَبَهَا اللهُ إِلَيْهِ فِيْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾.

وَأَنَّ مَا كَلَّفَنَا اللهُ بِهِ نَسْتَطِيْعُ الْقِيَامَ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وَيَتْرُكُهُ الْعَاصِيْ وَهُوَ مُسْتَطِيْعٌ لِخِلافِهِ، كَمَا حَكَىٰ اللهُ عَنِ الْمُنَافِقِيْنَ: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ ــ فَكَذَّبَهُمُ اللهُ تَعَالَى وَذَمَّهُمْ بِقَوْلِهِ ﴿يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

وَأَنَّهُ لا يُرِيْدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ وَلا يُحِبُّ الفَسَادَ، وَأَنَّهُ لا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَأَنَّهُ لا يَقْضِي إلا بِالْحَقِّ، وَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقِ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُوهُ، مَا أَرَادَ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أَرَادَ أَنْ يُطْعِمُونَ.

[الْمَعَـادُ]

وَأَنَّ مَنْ تَعَدَّىٰ حُدُوْدَ اللهِ فَلَهُ عَذَابُ النَّارِ خَالِداً فِيْـهَا، وَأَنَّ الشَّفَاعَةَ لِمَنِ ارْتَضَىٰ، ﴿مَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ حَمِيْمٍ وَلا شَـفِيْعٍ يُطَاعُ﴾. وَأَنَّ الْجَنَّةَ لِمَنِ اتَّقَىٰ، وَأَنَّ الْجَحِيْمَ لِمَنْ طَغَـىٰ، ﴿وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ وَأَنَّ مَنْ عَمِلَ سُوءاً فَـهُوَ مَجْزِيٌّ بِهِ. لا تَنْفَعُهُ الأَمَانِيُّ، ﴿إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِـلَ عَمَلاً صَالِحاً﴾.

وَأَنَّ مَنْ أُدْخِلَ النَّارَ فَهُوَ خَالِداً فِيْهَا، ﴿وَمَا هُمْ بِخَـارِجِيْنَ مِنَ النَّارِ﴾. ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَـنْ فِيْ النَّارِ﴾. ﴿وَقَالُوا لَنْ تَّمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّاماً مَعْدُودَةً، قُـلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ، أَمْ تَقُولُـونَ عَلَى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ؟ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِـهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿لَيْـسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيْراً﴾، وَأَنَّ مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَهُوَ خَالِداً فِيْهَا وَلَهُمْ فِيْهَا نَعِيْمٌ مُقِيْمٌ.

[النِّعَمُ وَالأَرْزَاقُ]

وَأَنَّ مَا بِالْمَخْلُوقِ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ، وَأَنَّ الأَرْزَاقَ مِنَ اللهِ.

[الإِيْمَانُ]

وَأَنَّ الإِيْمَانَ: اعْتِقَادٌ بِالْجَنَانِ، وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَيَزِيْدُ وَيَنْقُصُ، فَأَمَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا فَزَادَهُمْ إِيْمَاناً.

[النبوة]

وَأَنَّ الأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ حَقٌّ، وَأَنَّ كُتُبَ اللهِ حَقٌّ، وَأَنَّ ﴿مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيْناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾.

وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّنَ، وَأَنَّهُ ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوْحَىٰ﴾ وَأَنَّ الأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ مَعْصُومُونَ عَنِ الْعِصْيَانِ، وَأَنَّهُمْ لَوْ خَالَفُوا لَعُوْقِبُوا كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّيْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ﴾.

وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيْلاً؛ إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ، ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيْراً﴾.

[الْقُرْآنُ الْكَرِيْمُ]

وَأَنَّ الْقُرْآنَ مُعْجِزٌ لَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ عَلَىْ الإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ، ولا بِسُوْرَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَأَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِيْ جَعَلَهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً ﴿لا يَأْتِيْهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفَهُ تَنْزِيْلٌ مِنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ﴾. وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ نَذِيْراً لِمَنْ بَلَغَهُ مِنَ الْمُكَلَّفِيْنَ، وَأَوْرَثَهُ الَّذِيْنَ اصْطَفَىْ مِنْ عِبَادِهِ، وَهُمْ وَرَثَةُ نَبِيِّهِ، كَمَا جَعَلَ فِيْ ذُرِيَّةِ إِبْرَاهِيْمَ النُّبُوَةَ وَالْكِتَابَ، وَجَعَلَ فِيْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ خَلِيْفَتَهُ فَقَالَ: (إِنِّيْ تَارِكٌ فِيْكُمُ الثَّقَلَيْنِ، مَا إِنْ تَمَسَكْتُمْ بِهِ لَنْ تَّضِلُّوا مِنْ بَعْدِيْ أَبَداً كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِيْ أَهْلَ بَيْتِيْ، إِنَّ اللَّطِيْفَ الْخَبِيْرَ نَبَأَنِيْ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىْ يَرِدَاْ عَلَيَّ الْحَوْضَ).

[الْوَلايَةُ (الْخِلافَةُ)]

وَأَنَّ اللهَ حَصَرَ الوَلايَةَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا؛ الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُوْنَ﴾ وَالْوَلايَةُ هِيَ الإِمَامَةُ لِمَنْ جَعَلَهَا اللهُ لَهُ وَوَصَفَهُ بِإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ وَهُوَ رَاكِعٌ، وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ غَيْرُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ.

[مِنْ فَضَائِلِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع)]

وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ لِأَبِيْهِ وَأُمِّهِ، ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِيْ كِتَابِ اللهِ﴾ وَأَخُو رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ آخَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ،

وَهُوَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُوْسَىٰ، وَدَعَاهُ عِنْدَ نُزُوْلِ آيَةِ الْمُبَاهَلَةِ وَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّىٰ مَعَهُ، وَمَنْ كَانَ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، وَهُوَ خَامِسُ أَهْلِ الْكِسَاءِ الَّذِيْنَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيْراً، وَهُوَ وَصِيُّهُ وَخَلِيْفَتُهُ، وَأَبُوْ ذُرِّيَّتِهِ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ الْمَخْصُوْصَةِ

بِنِكَاحِهِ، وَلَمْ يُؤَمِّرْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَكُنْ فِيْ سَرِيَّةٍ ـ وَلَمْ يَكُنْ فِيْهَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهُ وَسَلَّمَ ـ إلا وَهُوَ أَمِيْرُهَا، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ فِيْ مَوْطِنٍ مِنْ مَوَاْطِنِ الْجِهَادِ إلا حِيْنَ خَلَّفَهُ فِيْ غَزْوَةِ تَبُوْكٍ، وَقَالَ لَهُ مَا قَالَ،وَعَزَلَ أبا بَكْرٍ بِهِ فِيْ حَدِيْثِ بَرَاءَةٍ، وَقَالَ: (لا يُبَلِّغْ عَنِّيْ إلا رَجُلٌ مِنِّيْ)، وَأَشْرَكَهُ فِيْ هَدْيِهِ وَلَمْ يُشْرِكْ أَحَداً غَيْرَهُ، وَأَسَرَّ عَلَيْهِ عَامَ حَجِّهِ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِيْ عَامِهِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِآيَةِ التَّقْدِيْمِ بَيْنَ يَدَيِ النَّجْوَىْ أَحَدٌ غَيْرَهُ حَتَّىْ نُسِخَتْ.

وَهُوَ الَّذِيْ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ رَاْكِعاً فَنَزَلَتْ فِيْهِ الآيَةُ. وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَآجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾. وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَىْ: ﴿وَيُطْعِمُوْنَ الطَّعَامَ عَلَىْ حُبِّهِ مِسْكِيْناً وَيَتِيْماً وَأَسِيْراً﴾، وَهُوَ الَّذِيْ أَعْطَاْهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ بَعْدَ أَنْ قَالَ: (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً..) الْخَبَرَ، وَصَاْحِبُ الطَّيْرِ.

وَأَنَّهُ لا يُحِبُّهُ إلا مُؤْمِنٌ، وَلا يَبْغَضُهُ إلا مُنَافِقٌ، وَهُوَ أَقْضَى الصَّحَابَةِ، وَهُوَ بَابُ مَدِيْنَةِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَجْمَعْ أَحَدٌ بَيْنَ قُرْبِ النَّسَبِ وَقُرْبِ الصَّهَارَةِ والصُّحْبَةِ غَيْرَهُ،وَسَدَّ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ الأَبْوَابَ الَّتِيْ إِلَى الْمَسْجِدِ إلا بَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَهُوَ حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ، وَصَاحِبُ ذِيْ الْفِقَارِ، وَمَعْصُوْمٌ لا يُفَارِقُ الحَقَّ، وَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدٌ مِثْلَ مَا قَتَلَ، وَكَانَ يُرْجَعُ إِلَيْهِ، وَلا يَرْجِعُ إِلَى أَحَدٍ﴿أَفَمَنْ يَهْدِيْ إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّيْ إلا أَنْ يُهْدَى﴾.

وَلَمَّا هَاْجَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلَفْ لِرَدِّ الْوَدَائِعِ وَغَيْرِهَا، إلا إِيَّاهُ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَلَمَّا كَانَ غَزْوُهُ إِلَى الرُّوْمِ أَطْوَلَ أَسْفَارِهِ وَأَبْعَدَهَا شُقَّةً، وَالْحَاجَةُ فِيْ مِثْلِ ذَلِكَ إِلَى الْخَلِيْفَةِ وَاخْتِيَارِ الأَكْمَلِ وَالأَفْضَلِ، لَيْسَتْ كَالْحَاجَةِ إِلَى الْخَلِيْفَةِ فِيْ السَّفَرِ الْقَصِيْرِ وَالْمُدَّةِ الْقَصِيْرَةِ، فَلَمْ يَسْتَخْلِفْ غَيْرَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بَعْدَهُ فِي إِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، حِيْنَ انْتُهِيَ بِهَا إِلَيْهِ بِخِلافِ غَيْرِهِ، وَرُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ، بَعْدَ الأُفُولِ وَلَمْ تُرَدَّ لِغَيْرِهِ،

وَأَسْهَمَ لَهُ فِيْ غَزْوَةِ تَبُوْكٍ سَهْمَيْنِ، أَحَدُهُمَا سَهْمُ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَهُوَ الَّذِيْ صَبَرَ يَوْمَ الْمِهْرَاْسِ، وانْهَزَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ غَيْرَهُ، وَهُوَ الَّذِيْ غَسَّلَهُ وَأَدْخَلَهُ قَبْرَهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلامُهُ..وَهُوَ أَفْضَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَأَهْلُ الْبَيْتِ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَهُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ، وَالْأَفْضَلُ هُوَ الأَحَقُّ بِالإِمَامَةِ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ، وَاحْتَجُّوا عَلَىْ الأَنْصَارِ بِهِ، وَصَدَقُوا وَلَكِنَّهُ أَخَصُّ مِنْهُمِ بِذَلِكَ وَأَوْلاهُمْ بِهِ.

[الْعِتْرَةُ]

وَانْحَصَرَتِ الْعِتْرَةُ الْمَأْمُوْرُ بِالتَّمَسُّكِ بِهَا مَعَ الْكِتَابِ فِيْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهَ وَآلَهُ وَسَلَّمَ فِيْهِمَا: (الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَداً، وَأَبُوْهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا).

وَانْحَصَرَتْ فِيْ ذُرِّيَّتِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، فَآيَةُ الْوِرَاثَةِ لَهُمْ شَاهِدَةٌ، وَآيَةُ الْمَوَدَّةِ وَالتَّطْهِيْرِ عَلَيْهِمْ عَائِدَةٌ فَهُمُ الشُّهَدَاءُ

عَلَىٰ النَّاسِ بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِلَّةَ أَبِيْكُمْ إِبْرَاهِيْمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ وَفِيْ هَذَا لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْداً عَلَيْكُمْ وَتَكُوْنُوْا شُهَدَاءَ عَلَىٰ النَّاسِ﴾.

وَلَمْ يَخْتَلِفْ أَحَدٌ فِيْ أَنَّ غَيْرَهُمْ مِنْ سَائِرِ وَلَدِ إِبْرَاهِيْمَ مِنَ اليَهُوْدِ والنَّصَارَى وَقُرَيْشٍ لَيْسُوا بِمُرَادِيْنَ فَتَعَيَّنَ الْمُرَادُ فِيْهِمْ. فَكَانُوْا هُمُ الأَحَقُ بِهَا وَالأَوْلَىٰ لأَنَّهُ لا خِلافَ فِيْ أَنَّهُمْ يَصْلُحُوْنَ لَهَا بِخِلافِ غَيْرِهِمْ، فَفِيْهِمُ الخِلافُ، فَكَانَ أَهْلِيَّتُهُمْ لَهَا الدَّلِيْلَ القَاطِعَ بِخِلاف غَيْرِهِمْ، وَأَنَّهُ لا يَسْتَحِقُّهَا مِنْهُمْ إلا مَنْ كَانَ جَامِعاً لِشُرُوْطِهَا الْخَلْقِيَّةِ، والإِكْتِسَابِيَّةِ.

[الصَّحَابَةُ]

وَأَنَّهُ يَجِبُ تَوَلِّيْ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمُ الْمُنَافِقُوْنَ وَلا الفُسَّاقُ، وَفِيْ الْحَدِيْثِ: (أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصْحَابٍ؛ لِمَا أَحْدَثُوْهُ).

[الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ]

وَأَنَّ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ، وَأَنَّ الْمَعَاصِيَ مُحْبِطَاتٌ.

وَأَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ مِنَ الْمَعَاصِيْ، إِلَى أَكْبَرِهَا الَّذِيْ هُوَ الشِّرْكُ، ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾.

[الاعْتِصَامُ بِحَبْلِ اللهِ]

وَأَنَّ اللهَ يُرِيْدُ الاجْتِمَاعَ فِيْ الدِّيْنِ وَالاعْتِصَامَ بِحَبْلِ اللهِ الْمَتِيْنِ، وَالاسْتِمْسَاكَ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى الَّتِيْ هِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَىْ، وَنَهْيُ النَّفْسِ عَنِ الْهَوَىْ، وَاتِّبَاعُ الأَدِلَّةِ، وَتَرْكُ التَّقْلِيْدِ فِيْ أُصُولِ الدِّيْنِ، إلا مَعَ وُضُوْحِ الْحُجَّةِ.

[الْمُوَالاةُ وَالْمُعَادَاةُ]

وَأَنَّ مُوَالاةَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَاجِبَةٌ، وَمُعَادَاةَ الفَاسِقِيْنَ لازِمَةٌ، وَأَنَّهُ لا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ يَرَىْ اللهَ يُعْصَى فَيَطْرِفَ حَتَّىْ يُغَيِّرَ أَوْ يَنْتَقِلَ

مُهَاجِراً، ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً﴾.

وَأَنَّهُ لا يَحِلُّ لِلَّذِيْنَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَتْمَهُ، وَلا رَدُّ الْحُجَّةِ إِلَى الْمَذْهَبِ وَمَقَالَةِ الأَصْحَابِ، وَلَكِنْ رَدُّ الْخِلافِ إِلَى صَحِيْحِ السُّنَةِ وَمُحْكَمِ الْكِتَابِ، فَرْضٌ لازِمٌ، وَحَتْمٌ وَاجِبٌ عَلَىْ جَمِيْعِ أُوْلِيْ الأَلْبَابِ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَىْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىْ آلِهِ وَسَلَّمَ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ الْعَلِيِّ العَظِيْمِ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

[تم الكتاب بحمد الله].